

- ٣٤ -

كيف يظهر الجهل؟

اعتنى البخاري - رحمه الله تعالى - بالجانب التربوي من هدي النبي - ﷺ - لا سيما في التعليم، يظهر ذلك جلياً لمن أمعن النظر في تراجم أبوابه، وما نبه إليه الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - من خلال شرحه العظيم "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" في آخر شرحه لأغلب الأحاديث، وغيره من أهل العلم والفضل.

وفي هذه المقالات سأسلط الضوء على بعض هذه الفوائد التي ذكرها في شرحه لكتاب العلم، مع شيء من الإضافة والتنسيق والتعديل على سبيل الإيجاز، لعل الله - ﷻ - ييسر الانتفاع بها لتعم بها الفائدة.

قال البخاري - رحمه الله تعالى - :

"باب: كيف يقبض العلم"

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله - ﷺ - فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث النبي - ﷺ - : "ولتفشوا العلم، ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سراً".

.. عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول:

(إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم

يبق عالماً اتخذ الناس رءوساً جهالاً، فساءلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا).

من الفوائد المستنبطة:

١- الحث على حفظ العلم والاشتغال به.

٢- التحذير من ترئيس الجهلة.

٣- الفتوى هي الرياسة الحقيقية.

٤- ذم من يقدم على الفتوى بغير علم.

٥- يستدل بالحديث على القول بخلو الزمان عن مجتهد.

٦- العلم ضمانة للأمة من الضلال.

٧- فضيلة عمر بن عبد العزيز، وعنايته بالعلم وأهله وجمعه وتعليمه.

٨- أهمية نشر العلم.

٩- ضرورة جلوس العلماء للعامة.

١٠- خطر تقصير العلماء في نشر العلم.

وغير ذلك من الفوائد.